تقرير السكان والتنمية

العدد التاسع

بناء مستقبل أفضل لكبار السن في المنطقة العربية

موجز تنفيذي

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان **كرامةُ الإنسان**

رؤيتنا

طاقاتٌ وابتكار، ومنطقتُنا استقرارٌ وعدلٌ وازدهار

رسالتنا

بشغَف وعزْم وعَمَل: نبتكِر، ننتج المعرفة، نقدِّمُ المشورة،
نبني التوافق، نواكب المنطقة العربية على مسار خطة عام 2030.
يداً بيد، نبني غداً مشرقاً لكلِّ إنسان.

موجز تنفيذي

في العقود الثلاثة المقبلة، سيكون سكان معظم البلدان العربية إما في طور الشيخوخة أو قد أتمّوا مرحلة الشيخوخة. وهذا أمرٌ كان من المستحيل تصوّره قبل بضعة عقود، عندما كانت المنطقة تشهد طفرة سكانية هائلة. وفي حين ارتفع عدد كبار السن، الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً وأكثر، في المنطقة العربية بمقدار 16 مليون شخص في السنوات الخمسين الماضية، من المتوقع أن يرتفع بأكثر من 50 مليون شخص في السنوات الثلاثين المقبلة، ليصل إلى 71.5 مليون شخص بحلول عام 2050. وقد بدأت العديد من البلدان العربية مرحلة الانتقال إلى الشيخوخة، وستحذو معظم البلدان حذوها في السنوات الخمس عشرة المقبلة.

36 عاماً هي متوسط الفترة التي سيستغرقها إكمال مرحلة الانتقال إلى الشيخوخة في المنطقة العربية، وهي المرحلة التي تتضاعف خلالها النسبة المئوية لكبار السن من 7 إلى 14 في المائة.

تحتّم هذه التحولات الديمغرافية على الدول الاستعداد لإجراء تغيير تحويلي وضمان شيخوخة لائقة للسكان، وإلا ستتفاقم أوجه الضعف الاقتصادي والاجتماعي لكبار السن، وسيزداد تهميش مجموعات كبيرة منهم في المستقبل.

وتنطوي شيخوخة السكان على آثار اقتصادية واجتماعية هامة. ويمثل السكن اللائق وخدمات الرعاية الصحية وخدمات التعليم الجيدة والمتاحة للجميع متطلبات أساسية للشيخوخة بكرامة، غير أن البلدان العربية تشهد فجوات كبيرة في هذه المجالات. وقد سلّطت جائحة كوفيد-19 الضوء على أوجه الضعف الراهنة لكبار السن.

شخصان على الأقل من كل ثلاثة كبار في السن غير ملمّين بالقراءة والكتابة في ستة بلدان عربية.

ويركز العدد التاسع من تقرير السكان والتنمية على نظام رعاية كبار السن باعتباره منطلقاً لمعالجة أولويات كبار السن وضمان الشيخوخة بكرامة لجميع الناس في المنطقة. ويتألف هذا النظام من عنصرين متمايزين مع أنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وهما: الحماية الاجتماعية والرعاية الطويلة الأجل.

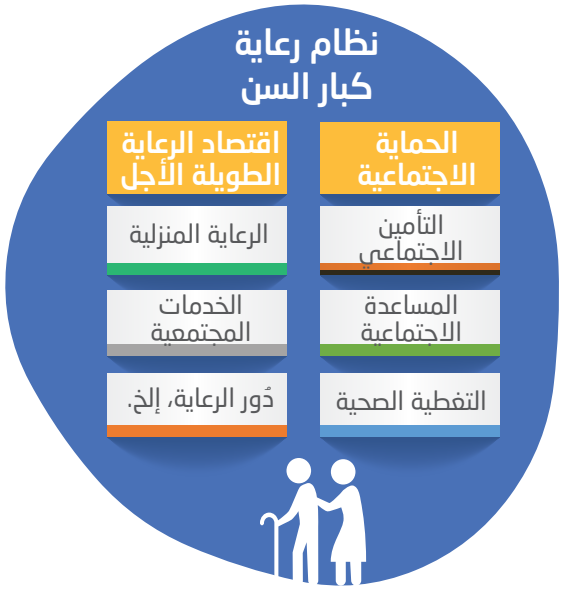

الحماية الاجتماعية

في حين ارتفع عدد كبار السن المتقاعدين الذين تشملهم مجموعة من نُظُم التأمين الاجتماعي في المنطقة، لم يحصل سوى 38 في المائة من كبار السن الذين تجاوزوا سن التقاعد على معاش تقاعدي في المنطقة العربية في عام 2020، وهذا أقل من نصف المتوسط العالمي البالغ 78 في المائة. ومع أن نسبة كبيرات السن اللواتي يحصلن على معاشات تقاعدية تتزايد بإطراد، فإن الفجوة في التغطية بين الجنسين كبيرة، حيث تزيد معدلات تغطية الذكور بالمعاشات التقاعدية خمسة أضعاف عن معدلات تغطية الإناث في بعض البلدان العربية. ولا يحصل الرجال في المنطقة العربية دائماً على معاشات تقاعدية أعلى من معاشات النساء.

وخلال العقدين الماضيين، ارتفعت مستويات المعاشات التقاعدية سواء بالقيمة الاسمية أو عند تحويلها إلى مماثل القوة الشرائية. إلا أنّ العديد من نُظُم معاشات التقاعد في المنطقة العربية تفتقر إلى آليات ربط المعاشات بمؤشر التضخم بما يضمن زيادة المعاشات التقاعدية تلقائياً للتعويض عن التضخم. وبدلاً من ذلك، تُرفَع قيمة الاستحقاقات على نحو عشوائي لا يمكن التنبّؤ به. وتشهد بلدان المنطقة قدراً كبيراً من اللامساواة بين المتقاعدين، فكثيراً ما يكون الفرق كبيراً بين المعاشات التقاعدية التي يتلقاها المتقاعدون الأكبر سناً ومعاشات المتقاعدين الأصغر سناً.

وفي ما يتعلق بالرعاية الصحية، أحرزت بلدان كثيرة تقدماً كبيراً في توسيع نطاق التغطية الصحية القانونية لتشمل كبار السن، مع أن ما يصل إلى 70 في المائة من كبار السن في بعض البلدان العربية ما زالوا غير مشمولين بالتأمين الصحي. وقد يتعذر الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية القائمة أو قد تكون نوعيتها رديئة.

الرعاية الطويلة الأجل

لا تقتصر خدمات الرعاية الطويلة الأجل على تلبية الاحتياجات الطبية بل تشمل أيضاً توفير الوسائل لكبار السن لتمكينهم من العيش على نحو مستقل ومواصلة المشاركة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعامة، فضلاً عن دعمهم في ظل تغيُّر حاجتهم إلى الرعاية مع مرور الوقت. وفي جميع أنحاء المنطقة العربية، تواجه الأسر التي تتحمل عادةً المسؤولية الأساسية في توفير الرعاية إلى كبار السن، صعوبات متزايدة في الاضطلاع بهذا الدور بسبب عدة عوامل منها تغيّر الأعراف الاجتماعية والثقافية والهياكل الأسرية، والتحضُّر والهجرة.

وعلى الرغم من الاعتماد المستمر على الأسر للحصول على الرعاية والدعم، تشير الأدلة إلى أن نظم الرعاية الطويلة الأجل النظامية بدأت تظهر في المنطقة العربية. وعندما تتاح خدمات الرعاية الطويلة الأجل المراعية للاعتبارات الثقافية والعالية الجودة، يجري تقاسم وتخفيف العبء الذي تتحمّله الأسرة، ويصبح أفراد الأسرة قادرين على المساهمة بشكل أكبر في سوق العمل، مما يعود بالنفع عليهم وعلى الاقتصاد ككل. وبالرغم من التحولات التي سيشهدها سوق العمل نتيجة للتطورات التكنولوجية، سيبقى قطاع الرعاية الطويلة الأجل يعتمد على العمالة البشرية نظراً لأهمية التفاعلات والعلاقات الإنسانية فيه. وبما أن اقتصاد الرعاية الطويلة الأجل لا يزال في مراحله الأولى في جميع أنحاء المنطقة، ستحتاج البلدان العربية إلى تمويل إضافي لتوفير خدمات الرعاية الطويلة الأجل وتجريبها وتطويرها.

وفي حين أن الأسر لا تزال المقدم الرئيسي للرعاية الطويلة الأجل، تؤكد التجارب في الجمهورية العربية

السورية ومصر والمملكة العربية السعودية أن نظم الرعاية الطويلة الأجل النظامية بدأت تنشأ وتتطوّر في المنطقة. وقد كشفت دراسات الحالة أيضاً أنّ كبار السن يفضّلون خدمات الرعاية المنزلية على الرعاية المؤسسية، وهو استنتاج يتطابق مع أدلة بحثية أخرى من المنطقة.

بناء مستقبل أفضل

يدعو التقرير البلدان إلى اغتنام الفرصة الديمغرافية والتفكير في الدروس المستفادة مؤخراً من جائحة كوفيد-19 لضمان حماية كبار السن وتمكينهم. وقد بدأت الحكومات العربية تحرز تقدماً في هذا المسعى. ومع ذلك، لا بد من بذل مزيد من الجهود. وستتطلب أي استراتيجية أو مبادرة ناجحة مطابقة الأولويات مع الموارد والقدرات. وينبغي النظر بعناية في الاختلافات داخل البلدان وفي ما بينها عند بناء مستقبل أفضل. وتوفر الأبعاد الأربعة أدناه الأسس اللازمة لاتباع نَهجٍ شامل. وستساعد هذه التوصيات مجتمعةً البلدان العربية على بناء مستقبل أفضل لكبار السن.

البيانات

بناء نُظُم بيانات وافية ومتكاملة وشاملة توفر البيانات اللازمة لوضع سياسات قائمة على الأدلة.

دورة الحياة

اعتماد نَهج قائم على دورة الحياة لتلبيّة احتياجات كبار السن اليوم واتخاذ تدابير استباقية لتلبية الاحتياجات المتوقّعة لمجموعات من كبار السن في المستقبل.

الحماية الاجتماعية

زيادة تغطية نُظُم الحماية الاجتماعية، وضمان مدى كفايتها وتعزيز استدامتها بما يمكّن كبار السن من الشيخوخة بكرامة.

الرعاية الطويلة الأجل

تطوير خدمات مراعية للاحتياجات ومتنوّعة ومستدامة في نظم الرعاية الطويلة الأجل لضمان دعم كبار السن وتوفير رعاية شخصية وعالية الجودة لهم.

لمزيد من التفاصيل عن التوصيات على مستوى السياسات، يمكن الاطلاع على موجزات السياسات التابعة لتقرير السكان والتنمية والمتاحة على الرابط:
https://www.unescwa.org/ar/publications/تقرير-السكان-التنمية-التاسع-موجز-سياسات

في العقود الثلاثة المقبلة، سيكون سكان معظم البلدان العربية إما في طور الشيخوخة أو قد أتمّوا مرحلة الشيخوخة. وهذا أمرٌ كان من المستحيل تصوّره قبل بضعة عقود، عندما كانت المنطقة تشهد طفرة سكانية هائلة. وفي حين ارتفع عدد كبار السن، من الفئة العمرية 65 سنة وأكثر، في المنطقة العربية بمقدار 16 مليون شخص في السنوات الخمسين الماضية، يُتوقَّع أن يرتفع بأكثر من 50 مليون شخص في العقود الثلاثة المقبلة، ليصل إلى 71.5 مليون شخص بحلول عام 2050. وتنطوي شيخوخة السكان على آثار اقتصادية واجتماعية عميقة.

يركز هذا التقرير على نظام رعاية كبار السن باعتباره مدخلاً لمعالجة أولويات كبار السن وضمان شيخوخة لائقة للجميع في المنطقة. ويتألف نظام الرعاية من عنصرين متمايزين مع أنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وهما: الحماية الاجتماعية والرعاية الطويلة الأجل. ويسلّط هذا التقرير الضوء على الوضع الراهن في المنطقة العربية حيث نُظُم الحماية الاجتماعية ضعيفة ونُظُم الرعاية الطويلة الأجل متأخرة. وقد زادت جائحة كوفيد-19 من قابلية تعرّض كبار السن للمخاطر، وأبرزت القيود المفروضة على نظام الرعاية. ودعماً للدول الأعضاء، يقدم التقرير خارطة طريق فريدة من أجل بناء مستقبل أفضل لكبار السن. ويدعو البلدان إلى اغتنام الفرصة الديمغرافية والتفكير في الدروس المستفادة مؤخراً من جائحة كوفيد-19 لضمان حماية كبار السن وتمكينهم.

22-00507